

# تفسير القرطبي {سورة التحريم} 1{{318}} فضيلة الشيخ

## عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن يا ايها النبي لما تحرم تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم - 00:00:00

واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا نبات به واطهره الله عليه عرف بعضا عرف بعضه واعرض عنه بعض فلما نبأها به قالت من انباك هذا الى الله فقد صغت قلوبكما - 00:01:02

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ازواجا قانتات عابدات يا ايها الذين امنوا واهليكم نارا يا ايها الذين امنوا انفسكم اهليكم نارا عليها غلاظ شديد عليها بلا شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:02:08

يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:05:13

والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهدها اما بعد فان هذه السورة تسمى سورة التحريم لقوله لم تحرموا وتسمى سورة النبي لقوله يا ايها النبي - 00:05:59

ولا اعرف لها الا هذين الاسمين سورة التحريم وسورة النبي وقليل من ذكر سورة النبي وهي مدنية بالاتفاق لا اعلم فيها خلاف وكان نبي الله الصلوات والسلام عليه على خلاف بين المفسرين - 00:06:25

لانه جاء لبیت حفصة بنت عمر رضي الله عن الجميع فوجدها ليست في البيت فدعا ام ولده ودخلت معه في البيت وجاءت حفصة وهي معه في البيت فقالت في بيتي وفي يومي - 00:06:55

اذا انا اهون عليك من زوجاتك فاسر لها انه حرما وقال لها لا تخبري هذا القول وقائله اكثر القول الثاني ان زينب بنت جحش رضي الله عن الجميع جاءها احد اقاربها - 00:07:23

بعسل وكان صلوات الله وسلامه عليه اذا كان اخر النهار مر على ازواجه ويدنو من كل واحدة منهم قليلا واصبح يزيد الوقت الذي يعطي مع زينب وقالوا جاءها عسل فيتأخر لتسقيه - 00:07:48

من هذا العسل الذي جاءها اتفقت عائشة وحفصة وسوداء ومعهم رابعة على انهم اذا درى منهم يقولون اكلت مع غفير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى فيه رائحة غير جيدة - 00:08:11

بانه يناجي ربه ويقرأ القرآن فينفر من الرائحة الكريهة ولما من احداهن قالت حفصة لانها تخاف سودا تخاف من عائشة. قالت كدت ان نقول له قبل ان يقرب مني للخوف من عائشة - 00:08:35

تقول فالمهم صلوات الله وسلامه اذا قرب منها قال اكلت موافير؟ قال لا. وانما زينب بن جحش من عسل عندها. قال لعل نخله جرسيت القرفص هو يأتي يعني له رائحة فكأن العسل لما تأكل من هذا الصمغ الذي - 00:08:57

يكون في المغافير يطلع له رائحة جاء لعائشة قالت ذلك جاء لسودا قالت لذلك جاء لحفصة وهم تواصلوا على هذا وقالت سوداء حرمانه من الشراب قالت لها عائشة اسكتي اسكتي لا ولو نحرمة. لا يطول عندها - 00:09:30

فلما جاء من الغد قال لا حاجة لي به وفي بعض الروايات قال والله لا اشربه فانزل الله يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك والسياق

يدل على ان ما ذكر عن حفصة اقوى - 00:09:54

لان يعني ترك شراب العسل ما له علاقة برضاهم وانما رضاهم بتحريم يعني الاتيان بنت ولده لان ذلك هو الذي يغضب النساء ويقع في قلوبهم الغيرة. اما الشراب امر سهل - 00:10:17

اذا يقول جل وعلا يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ استفهام يراد به لا تحرم في نوع من التنبيه والعتاب اللطيف على اي شيء تحرم ما احل الله لك ما اباح الله لك - 00:10:38

نطلب بذلك التحريم مرضاة ازواجك والله احل لك الامور لتتمتع بها مرضاتهم في هذا ليست بلا زنا والله غفور لذنوب عباده رحيم بهم وهذا الذي عمله النبي صلى الله عليه وسلم ومباح - 00:11:05

لكن اكبر ما يقال فيه انه خلاف الاولى ولذلك اذا عمل نبينا صلى الله عليه وسلم عملا وكان غيره اولى ربه يبين له كما هنا وكما في اية الانفال ما كان لنبي - 00:11:28

ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض لانه صلوات الله وسلامه عليه احب قول ابي بكر من قول عمر الذي قال نضرب عليهم هذا الوادي او تمكن كل واحد من قريبه يقتله. هذه اول وقعة - 00:11:50

والمسلمون ضعاف فندخل في الكفار وبعدين يقع ما يقع عمر قال له ابو بكر قال له هذا قومك وعشيرتك. ولعل الله ان يخرج من اصلاهم من يؤمن بالله او من يعود. الان كل واحد يدفع - 00:12:07

يدفع فداء وبعدين فاحب قول ابي بكر لانه فيه وبعدين جاء القرآن مع عمر قال لو لو جاء علام ما نجا منه الا عمر ولذلك قال عفا الله عنك لما اذنت لهم - 00:12:25

حتى يتبين لك الذين صدقوا لذلك قال العلماء هل نبينا صلى الله عليه وسلم يجتهد او لا يجتهد بعض العلماء قالوا لا يشتهي وبعض العلماء قالوا يجتهد في امور الدنيا فقط - 00:12:50

القول الثالث انه اذا اجتهد يبين له الاولى. لا يقر على المرجوح ولكن اجتهاده بالنسبة لنا وحي يكون نسخا لانه لا ينطق عن الهوى والخلاف يكون في هذا يعود الى انه لفظي - 00:13:06

نعم. فاذا اجتهد ورفع اجتهاده يكون نسخا لذلك لان اجتهاده وحي لانه ما ينطق عن الهوى واي اجتهد فيه بالنسبة لنا يجب لنا ان نعمل به فاذا رفع يكون نسخ لهذا الامر - 00:13:26

والله غفور لذنوب عباده رحيم به مما قال تعالى قد فرض الله لكم تحية ايمانكم فرض اباحها وشرع والفرد هو الشاء المشروع اللازم شرع الله لكم تحلة ايمانكم ولذلك اذا كان - 00:13:42

اليمين الذي اقسم به المسلم فيه قطيعة رحم او فيه ذنب يجب عليه ان يكفن من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها ايش فليكفر عن يمينه وليأتى الذي هو خير - 00:14:08

ولا تجعلوا الله عرضة لايماكم ان تبروا صراحة ان تبروا او لان لا تبروا بعض الناس تقول له اريد منك حاجة يقول لك انا اقسمت. عجيب المسلم يجعل الايمان عرضة له ومانع له من ان يطيع الله هذا لا ينبغي - 00:14:28

لا يفعل هذا فاذا حلف المسلم على يمين ورأى غيرها افضل منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير. هذه السنة اذا قد فرض الله لكم تحية ايمانكم الى خلاف للعلماء - 00:14:52

هل التحريم يعتبر يمين او حلف يمين اخر واختيار الطبري ان التحريم ليس يمين وانه قال والله لا اشربه او والله لا اتبها شرع الله له ان يكفر عن يمينه واذا اراد ان يشرب من هذا العسل او اذا اراد ان يأتي لام - 00:15:09

تذهي له ذلك لذلك قال العلماء اذا قال الرجل لامتي او لزوجته هي حرام او قال لطعام هو حرام اختلف العلماء وقالوا في الطعام والشراب واللباس والمسكن هذا لا يكون شيئا - 00:15:36

هذا الشيء مباح وتحريمه لا يحرمه الذي يحرم الزوجة وقال ابو حنيفة اذا قال حرام هو يمين يكفر عنه ذكر في الطعام والشراب اما اذا قال لامته هي حرام ونوى العتاق تعتب - 00:16:04

اما اذا نوى البطء فلا شيء مثل الطعام لا يحرم اما اذا قال لزوجه هي حرام للعلماء فيها ثمانية عشر قولاً قول انه لا شيء قول انه كفارة  
يمين قول انه كفارة ظاهر - [00:16:24](#)

انه تلقى رجعية قول انه في القبائل قول انه بنته يحرك الى اخر الاقوال ثمانية عشر قول واقربها للصواب انها فيها كفارة ظها لانه لا  
فرق بين ان يقول هي علي حرام ويقول هي علي كظهر امي - [00:16:49](#)

وقول الرجل لزوجه هي علي كظهر امي تساوي قوله علي حرام اذا قد فرض الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم واليمين مخير بين ثلاثة  
فان عجز عنها يفعل الرابع قال تعالى - [00:17:17](#)

لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اذا قال العبد لا والله او بلى والله وهو لا يعقد لغو اليمين لا يلزم  
ولكن اذا اقسم وعقد القلب عليه - [00:17:43](#)

وكفارته ان فعل ما حلف عليه ولم ينفذه اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم لأ عراقى ولا دنى او كسوتهم ما تقوم به  
الصلاة ما يصلي به الانسان - [00:18:01](#)

اسوء ثوب وما تحت الثوب يعني كسوة كاملة او تحرير رقبة مؤمنة طبعاً على قول الجمهور سالمة من العيوب هذه الثلاثة مخير بيننا  
فمن لم يجد فمن لم يجد هذه ولم يستطعها عجزاً - [00:18:20](#)

فالصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا عرفتم واحفظوا ايمانكم من حلف يحفظ يمينه فيبر بها او يكفر عنها ويأتي الذي اقسم لا  
يفعله والايمان اربعة والله لا افعلن ويفعل يكفر - [00:18:43](#)

والله لا افعلن ولا يفعل يكفر والله ما فعلت وقد فعلت والله لقد فعلت ولم يفعل هذان لا يكفران اذا الايمان اربعة يمينان يكفران  
ويمينان لا يكفران عند الجمهور والله لا افعلن - [00:19:08](#)

ولم يفعل يكفر والله لا افعل ويفعل يكفي في المستقبل والله لقد فعلت وما فعلت والله ما فعلت وقد فعلت هذان لا يكفران. لانه ان  
فعل ذلك عامدا فهو يمين غاموس - [00:19:27](#)

قالوا لا يغني صاحبه في النار لا يكفر عند الجمهور وان كان مخطئاً لا يؤاخذ الانسان بالخطأ. لا يكفر فيه. لانه ما عقده على ذلك ولا  
تنعقد اليمين الا بالله او بصفاته - [00:19:47](#)

ان كان حالفاً فيحلف بالله او ليصمت لا يجوز الحلف الا بالله او بالصفات العزيز اما غير الله وصفاته فلا يقسم به اذا يقول جل وعلا  
اي شرع الله لكم - [00:20:07](#)

ايمانكم على ان اذا كان التحريم كانه يمين وهذا استبعده الطبري الكثير يكفر عنه واذا كان المقصود انه صلوات الله وسلامه  
عليه يعني اقسم لا يفعل الله اباح له تحية اليمين - [00:20:30](#)

والله مولاكم ايها المؤمنون وينصركم ويرد عنكم كيد اعدائكم وهو العليم بنياتكم الحكيم في تشريعاته فهنيئاً للمطيعين ويا ويح  
العاصين واذكر يا نبيي او يا مخاطب وقت اصرار النبي الى بعض ازواجه حديثاً - [00:20:52](#)

اقوى شيء انها حفصة ما ذكرنا انه اللي هي ام ولدي جاء ام ولده في بيتها وجاءت فقال لها حرمتها وقيل اخبرت حفصة عائشة  
فلحت عليه عائشة فحرمها. فجاءت الاية - [00:21:31](#)

واذا سر النبي الى بعض ازواجه وهي حفصة حديثاً وهو تحريمه ما احل الله له على الاقوال في ذلك فلما نبأت به حفصة عائشة  
واخبر الله نبيه بما نبأت به - [00:22:05](#)

حفصة عائشة عرفها وعلمها ببعض ما قالت واش واعرز عن بعضه وقيل عرفها اي عاقبها على بعض ما قالت ولم يعاقبها على بعضه  
على القراءات في عرفة التي اختلفت المعاني فيها - [00:22:27](#)

عرفه اذا جاساه بفعله تقول لاعرفنك ما فعلت. اي اجازيك عليه عرفها يعني جازاها بافشائها لسره بان طلقها تطليق وقيل عرفها  
اخبرها بما قالت لبعض ما قالت لعائشة واعرز عن بعضه لم يخبرها به. تكرماً - [00:23:00](#)

عدم بيان كل شيء وانما بين لها جانب من خطأها وعندما حصل هذا طلع النبي صلى الله عليه وسلم على مشربة له في بيته محل

فوق يحط فيه الاطعمة وجلس فيه - 00:23:31

وقالوا في المسجد طلق النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته وجلس واتوا الناس واجتمعوا عند الباب فلم يؤذن لاحد حتى جاء ابو بكر فاذن له ثم جاء عمر ووقف عند الباب واستأذن فلم يؤذن واستأذن - 00:23:52

ثم رفع صوته فاذن له فقال عمر لاقولن شيئا الاعلى يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان زوجي الان كانت تطلبني النفقة فاردت ان نوجع عنقها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء - 00:24:12

يلحون علي يريدون النفقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم الامور ليست مثل هذه النعم التي بسطها الله علينا ولا بسطها عليهم في اخر ايام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:35

وقال هؤلاء نزلت الايات وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت قال لم اطلقهن قال تأذن لي في ان اخبر الناس؟ قال نعم خرج عمر وقال لم يطلق النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته ففرح الناس بذلك ونزلت الايات تبين - 00:24:54

اذا واذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اسر اذا قال لك شيئا وامرك بالا تخبر به الى بعض ازواجه حديثا وهو اما تحريم الزوجة وهو الاقوى او تحريم العسل - 00:25:24

فلما نبأت به اخبرت حفصة عائشة اظهره الله اخبر الله نبيه بما قالت واعرض فلما نبأها به اخبر النبي حفصة عما قالت من انباك هذا تظن انها عائشة انا نبهني العليم الخبير - 00:25:39

العليم الذي لا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض الخبير بما في قلوب عباده وفيما في خفايا اموره فكيف بما يظهر؟ ثم قال الله - 00:26:10

لهم ان تتوبا الى الله حفصة وعائشة فقد سغت مالت قلوبكما الى شيء خطير وهو الاخبار بما لا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر به ولا ان يفشى - 00:26:32

وقد صاعت مالت قلوبكما الى ما لا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو افشاء سره واخبار ما استكتمك استكتمك عليه وان تظاهرا عليه تتعاوننا عليه وتجتمعا على منعه من الشرب واذيته - 00:26:54

فان الله هو مولاه هو الذي يواليه والذي يواليه الله لا طاقة لاهل الارض به وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر والملائكة بعد ذلك ظهير يعضدون اذا لا تقدرن عليه - 00:27:16

لا تقدرن عليه صلوات الله وسلامه عليه لان الله مولاه وصالح المؤمنين وجبريل والملائكة بعد ذلك يعضدون. ظهير ثم بين خوف الله زوجاته من انهن اذا لم يتأدبن فعسى ربه - 00:27:42

انطلقن ان يبده. يعوضه ازواجا خيرا منكن افضل منكن مسلمات يعني مستسلمات منقادات مؤمنات مليه قلوبهن بخوف الله وبالعمل بشرع الله عابدات يعني رجاعات عن ما لا يجوز ممثلات لامر ازواجهن ولامر الشرع - 00:28:07

منقادات يعني لا يفعلن الا يعني منقادات لربهم ولما امرهن به قائمات او منقطعات للعبادة سائح هو الشخص الذي صائم او الذي انقطع عن العبادة ساحة ابتعد عن الناس واصبحت حياته للعبادة - 00:28:41

يقال له سائح من هؤلاء التي عوضه الله عنكن وهن اللاتي تزوجن طبعاً ودخل بهن ازواجهن وتركهن نعم وابكارا وهن العذار اللاتي لم يتزوجن قيل هذه الواو واو الثمانية وقيل رواه الثمانية هذه غير موجودة - 00:29:06

الواو الثمانية لان هي قال ثابتات عابدات سائحات ثيبات عسى ربه ان يطلقن ان يبده ازواجا خيرا منكن. مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات سائحات طبيبات وابكارا هي الثامنة وقال هناك - 00:29:37

ويقولون سبعة وثامنهم يقولون ان واو الثمانية ولكن النحاة ينفوا يقول هذه ليست في اللغة. وانما هذه واو عطف لان هذا لا يستقر نعم ثم قال يا ايها الذين امنوا - 00:29:59

ولا تشمل احدا منكم واهليكم نارا من وقاية قي هو اصلها يو قو لكن وقع فيه اعلان انفسكم نفس الانسان هي ذاته واهل هم ازواج واولاد. هذا يقال لهم اهل الانسان - 00:30:20

نارا يكون بما لا بامثال الاوامر واجتناب النواهي بما يقين الانسان نفسه ان يمتثل الاوامر ويجتنب هذا هو الذي يقي الانسان به نفسه لا يرى حيث نهى ولا يتخلف حيث - [00:30:47](#)

هل هو الذي يقي العبد به نفسه امرت بغض البصر واغض البصر ترك الكلام اترك الكلام. امرت بالقيام قم. امرت بالقعود قعود. امرت بالبذل ابذل هذا هو الذي يقي العبد به نفسه - [00:31:09](#)

يقي المسلم نفسه بطاعة الله طاعة الله تكون بامثال اوامره واجتناب نواهي الاوامر كثيرة والنواهي كثيرة فما امرت به مثله وما وما نهيت عنه كف عنه. هذه هو ان يقي العبد نفسه بذلك - [00:31:32](#)

واهليكم بان تعاملوهم تعلمهم الواجب وتأمرهم باتباعهم وتعلمهم الحرام وتحذروهم من في سلوكه لاننا نحن جميعا لا نهتدي الا بذلك. الا ان نعمل ونبين للناس لا اهتداء الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:31:56](#)

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم باهتداء ان تأمر بالمعروف ونهي عن المنكر لكن في ضوء الدين تأمر بالمعروف في ضوء المعروف ونهى عن المنكر في ضوء المعروف في ضوء الشرع - [00:32:21](#)

لا واحد يأمر بالمعروف يسوي مضاربة يسمع حي على الصلاة يرفع ثيابه ويجري لا هذا اذا اتيت للصلاة اتها ولا وانتم تسعون. التهاوى عليكم السكينة. فينبغي ان نعمل السنة في السنة - [00:32:39](#)

ما نعمل السنة في ضوء غير السنة ان نعمل بالشرع في ضوء الشرع اذا قوا انفسكم واهليكم نارا عظيمة نارا عظيمة نارا لا مثيل لها نارا وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت - [00:32:59](#)

اوقد عليها سبعين سنة ثم ثم امرها عجيب لذلك فمن زحزح عن النار وادخل الجنة وقد فاز يقودها الناس والحجارة؟ عليها اي على النار. ملائكة جمع ملك. غلاظ يعني اقوياء اه يعني قساة شداد - [00:33:22](#)

اقوياء شداد لا يتألمون اذا رأوا اهل النار يدخلون في النار لان الله امرهم بذلك وهياهم لطاعة الله فما امرهم الله به يقبله ولا يتأثر من شيء امرهم الله به. فقلوبهم جعلها الله قاسية - [00:33:52](#)

شديدة على هؤلاء لا رحمة فيها نرجو الله السلامة والعافية من النار لا يعصون الله مدة ان عدم امره لهم بذلك والله لا يأمر بالعصيان لهم ويفعلون ما يؤمرون اذا - [00:34:16](#)

هذا الموقف ينبغي للعاقل ان يعد له العدة قبل ان يفوت الاوان العاقل اعطاه ربه السبب والبصر واللسان والعقل والوقت والنعم ينبغي له ان يبادر في ان ينجو بنفسه حتى لا يكون من هذه الشريحة التي حصل لها ما حصل - [00:34:40](#)

نرجو الله السلامة والعافية وهو ما يقول الله في الاية التي بعد هذه يا ايها الذين كفروا احد ربوبية الله جحدوا الوهيته كتموا صفاته وصفوه بما لم يصف به نفسه - [00:35:11](#)

كذبوا نبيه سخروا من اوليائه لا لا يخافون من شيء كفروا قالوا ان الله ثالث ثلاثة قالوا عزيز بن الله قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قالوا اذا كان في قيامة نحن سنكون احسن - [00:35:31](#)

لا تعتذروا اليوم اي لا تأتوا وبالحجج التي تحاول بها ان يرفع عنكم ما انتم فيه من العقوبة ومن النكال لا تعتذروا اليوم انما تجزونه ما كنتم تعملون الذي يعمل لكم - [00:35:56](#)

نتيجة لعملكم وهذا هو المكافأة على عملكم لان هذا هو الذي يحسن ان يكون جزاءها لا عذر لكم اليوم وانما من صيغ الحصر جزاؤكم بعملكم انما تجزون ما كنتم تعملونه ما موصولية او مصدرية - [00:36:19](#)

انما تجزون ان الذي تجزونه هو العمل الذي كنتم تعملوه او ان جزاءكم عملكم. نعم. لعملكم الذي كنتم تعملونه والحقيقة ان هذه فرصة لنا جميعا ان نفتح صفحة جديدة مع ربنا - [00:36:42](#)

وان نتوب الى الله وان نبتعد عن موارد العطب فان الدنيا متاع قل متاع الدنيا والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون في الفتن نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضيع - [00:37:00](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية دوانا واجعل الى جنتك

مسيرنا ومآلنا. اللهم انا نسألك التقى والهدى والعفاف والغنى - 00:37:29

اللهم انا نعوذ بك من الهم والحسد ونعوذ بك من العجز والكسل. ونعوذ بك من الجبن والبخل. ونعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال  
اللهم انا نسألك بالخير ما سألك من محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون. ونعوذ بك من شر ما استعاذك من محمد الصلاة

والسلام وا عبادك الصالحون. سبحان - 00:37:49

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:38:08